● ورحمة الله لا تنال إلا المؤمنين المتقين الذين يؤتون الزكاة :

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] .

● بل لا نصر إلا لمن حقَّق شروطاً ، منها إيتاء الزكاة :

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤٠ـ٤١] .

* * *

لماذا الصلاة على رسول الله ؟!

يحاول بعض الناس التقليل من شأن رسول الله ﷺ ، لكن هذا أمر خطير ، فعلى كل مسلم أن يعرف فضل المصطفى عليه ، بل عليه أن يوقن تماماً أن محبَّة المصطفى فرض ، وعلى المسلمين ـ ولا سيما اليوم ـ أن يلجؤوا إلى جميع الوسائل المباحة والمشروعة ليؤكِّدوا هذا الحبَّ ، بل يجب أن يتكلموا ويقرؤوا سيرته ، ويكتبوا ، كل ذلك بلغة الحبّ للنبي صلوات الله عليه .

وما هو الذي يقوي فينا هذا الحب ؟!

قال العارفون بالله : إن أقوى شيء يحبِّبنا برسول الله صلوات الله عليه كثرة الصلاة عليه ، لذلك عدوها أعظم الوسائل للوصول إلى النور الكامل ، ولابدَّ أن يطالبنا بعضهم بالدليل على ذلك!

إن أصدق الحديث كتاب الله : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الأحزاب : ٤٣] . . وخير الهدي هدي

رسول الله : « من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله بها عليه عشراً »[1] .

إذاً ، إذا أردنا تحقيق الآية السابقة : ليصلِّي الله علينا ، يجب أن نصلِّي على رسولنا محمد ﷺ ، ثم إن تكرار الصلاة عليه تجعلنا مستعدين للاقتداء به ، والاقتداء أثر المحبة ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

ولن يبلغ المسلم درجة الدخول تحت حزب الله الذي ورد في القرآن إلا بشرط أن يحب الله ورسوله :

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

فصلى الله على سيد الكائنات محمد وعلى آله الطاهرين وصحابته الطيبين أجمعين .

* * *

قتلى بدر :

قال الإمام أحمد : حدثنا عفان عن حماد عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثة أيام حتى جيفوا ، ثم أتاهم فقام عليهم فقال : « يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة ، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً » ، قال : فسمع عمر صوته فقال : يارسول الله ، أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ يقول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [الروم : ٥٢] ، فقال عليه الصلاة والسلام : « والذي نفسي بيده ما

---

(١) متفق عليه : وللحديث روايات كثيرة متقاربة اللفظ .